جامعة عين شمس
كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

تأثير موسيقا اللغة على تنمية فهم النصوص الأدبية وتذوقها لتلاميذ المرحلة الابتدائية

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية

إعداد

محمد محسن أحمد إبراهيم

إشراف

أ.د/ فتحي علي يونس
أستاذ المناهج وطرق التدريس
كلية التربية – جامعة عين شمس

أ.م.د/ أسماء إبراهيم شريف
أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد
كلية التربية – جامعة عين شمس

كانت الكلمة – في البدء – هي كل ما هنالك، هي الفكرة، وهي الثقافة، وهي المعرفة، وهي المهارة، هي التي ترفع عارفها إلى مكان الصدارة، وتخفض جاهلها إلى الدرجات الدنيا من سلم المجتمع، الكلمة هنا هي اللغة، هي القول الفصل في إنسانية الإنسان، هي التي ميزته عن الحيوان وأزالت أعجميته، وتطورت به من الحيوانية إلى الآدمية عندما نطق فصار حيوانًا ناطقًا أي مفكرًا (**زكي نجيب محمود ، ١٩٨٧، صـ ٢٣٠**)[١]، لقد أكسبت اللغة الإنسان قدرة أخرجته من دنيا الحيوان، إنها القدرة على الكلمة المنطوقة والمكتوبة، إنها اللغة، وفي اللغة يكمن السر الأعظم للتقدم الإنساني .

واللغة هي وعاء الثقافة في أي مجتمع وأداة التعبير عنها، وهي المرآة التي تعكس حياة أصحابها الاجتماعية والثقافية من عقائد وتقاليد وقيم ومُثل ومبادئ وأخلاق وتعاملات ونظم وعلوم وفنون وتربية؛ ذلك لأن كل هذه الأمور تنعكس في اللغة وتضمن وتحفظ في ألفاظها ومعانيها ولذلك تعتبر اللغة ليست جزءًا من ثقافة المجتمع وإنما هي ثقافة المجتمع، كما أنها وسيلة تواصل، وأداة إبداع، وناقل للمعرفة، ومكونًا من مكونات الهوية .

وإن صح ذلك عن اللغة بصفة عامة فإنه يصح عن لغتنا العربية بصفة خاصة لما لها من أهمية تظهر في كونها وسيلة للتفكير، فهي ثمرة من ثمرات التفكير الإنساني، وهي أداة هذا النشاط (التفكير) فعن طريقها يقوم العقل بعمليات التفكير من إدراك للعلاقات وتحليلها واستنتاجها.

وتمثل اللغة هوية الأمة، واستمراريتها في الحياة، وتمثل كذلك عمقها الروحي، وارتباطها التاريخي، فأنت لا تستطيع أن تميز أو أن تفصل بين الأمة العربية وبين اللغة العربية، إلا إذا أمكنك أن تفصل بين الروح والجسد، فهي لغة تمتزج بكيان الأمة، وتستمد الأمة منها سيادتها، وهويتها وعمقها الحضاري، لذا كانت الخبرة الإنسانية المتراكمة على مر العصور تنعكس على اللغة، وتجد لها تعبيرًا يترجم إلى ألفاظ، وتصورات، ومفاهيم تنتقل إلى الآخرين. وقد ثبت صلاح اللغة العربية لتحديث

(١) سوف يتبع الباحث نظام التوثيق التالي: اسم المؤلف/ السنة/ رقم الصفحة .

الأجناس الأدبية، بل إن إنجازات كثيرة من الروائيين العرب كامنة في تطويع اللغة العربية، كما أثبتت التجارب أن اللغة العربية هي السبيل الحفاظ على الثقافة العربية والشخصية، فهي سلاح بيد الأدباء من أجل الأصالة في مواجهة الغزو الثقافي والتبعية **(فواز معمري ،٢٠١٧، صـ ١١٩).**

وتعد أيضًا مادة اللغة العربية إحدى الوسائل المهمة في تحقيق المدرسة لوظائفها المتعددة؛ لأنها تساعد التلميذ على عملية التفكير، والتعبير، وهي الأداة التي يستخدمها في التواصل مع غيره من أفراد المجتمع، لتحقيق حاجاتها والتعبير عن مشاعره، فضلًا عن كونها أساسًا مهمًا يستخدمه التلميذ للسيطرة على المواد الدراسية المختلفة **(فتحي يونس ،٢٠٠٠، صـ ٥٢)** .

ويحتل الأدب مكانة مهمة بين فنون اللغة العربية باعتباره تعبيرًا عن النفس الإنسانية؛ فالأدب من الفنون اللغوية التي تزود الفرد بالفكر والمعـــــارف والمعلومات والقيم الروحية والخلقية والإنسانية، وتعرفه بقضايا أمته وعصره، وينمي لغته وذوقه الأدبي، فضلًا عن أن للأدب آثاره في إعداد النفوس وتكوين الشخصية وتحقيق التقارب الوجداني بين الناس، فهو بالنسبة لأية أمة كتاب حياتها الذي يصور لنا تاريخها وأحوالها ورقيها **(محمود الناقة ووحيد حافظ ،٢٠٠٧، صـ ٢٥٥).**

كما أنه من خلال الأدب يتم نقل خبرات الإنسانية عبر الأجيال لإفادة البشرية وإعانتهم على فهم الحياة، وتوجيه نفوسهم نحو الغايات الإنسانية النبيلة، وهذا ما اعتاد النقاد على تسميته (إيصال التجربة للآخرين)، وللأدب إسهامات متعددة أيضًا في تربية النشء تربية متكاملة، وتزويدهم بالمفاهيم والحقائق و إمدادهم بالألفاظ والتراكيب، ومساعدتهم على استخدام اللغة استخدامًا صحيحًا، وتنمية ثروة التلاميذ اللغوية، وإتاحة الفرص لهم للتحليل والتفسير، وإيجاد علاقات ومقابلات في النص الأدبي؛ مما ينمي لديهم مهارات التفكير والتحليل والتذوق الأدبي .

ويعمل الأدب على بناء شخصية التلميذ؛ فمن خلاله تُكتسب القيم، وتُبنى الاتجاهات، وتتعمق المبادىء، وتتكون الميول، وترهف الإحساسات، ويُنمى التذوق **(رشدي طعيمة ،٢٠٠٤، صـ ٢٨).**

وتهدف عملية بحث الأدب وتدريسه في المقام الأول إلى تنمية الذوق الأدبي؛ حيث يبعث الأدب في نفس الفرد أو السامع متعة وسرورًا، فالقصيدة الرائعة والمقالة البارعة والخطبة المؤثرة والقصة الجيدة وغيرها من الفنون الأدبية يشعر الفرد فيها بالجمال والتذوق والموسيقا والاستمتاع والتسلية والترفيه، والقضاء على الملل المصاحب للفراغ وذلك من خلال تذوق القارىء جمال الحياة والطبيعة ما ظهر منها وما استتر فيجد مسرة في نفسه **(فتحي يونس ،٢٠٠٠، صـ ٣٥٠) .**

وإن كان الأدب مهمًا للفرد بصفة عامة لما يحدثه في نفسه من تهذيب للذوق وتنميته؛ فإن أهميته تظهر خاصة لتلاميذ المرحلة الابتدائية؛ فالتلميذ في هذه المرحلة يكون ميالًا للمناظر الجميلة من حوله وعاشقًا للطبيعة؛ ولذا فهو يعشق الفنون الجميلة كالأدب من شعر ونثر، وفي هذه المرحلة يظهر بوضوح ميل للفنون كالرسم والنحت ، وكذلك القصص و المسرحيات والمقالات والوصف؛ حيث يفرغون فيها طاقاتهم الانفعالية .

ويُشبع الأدب وجدان التلميذ في هذه المرحلة ويغذي مشاعره، ويوجه انفعالاته، ويصله بتراث أجداده، فيحقق له الاستمتاع بأوقات فراغه، ويكسبه الكثير من الأخلاقيات والمبادىء والقيم.

ويميل التلميذ في هذه المرحلة إلى إثبات ذاته، وتكوين شخصية مستقلة، وتمثيل أدوار البطولة في مجالات الحياة؛ حيث يكثر من قراءة القصص التي تتناول حياة الأبطال والأدباء والشعراء بل وقد يتشرب التلميذ بعض صفاتهم وقيمهم، وتصبح جزءًا من شخصيته، كما يقدم الأدب بما فيه من مغامرات الأبطال وتجارب الأدباء والشعراء للتلاميذ أدوارًا يتشربون من خلالها القيم، ويكتسبون الصفات الحميدة، وتكوين شخصيات مستقلة، كما يُعد الأدب بيئة خصبة للكشف عن المبدعين، وأرضًا طيبة لتعهد مواهب الموهوبين بالرعاية وتنميتها.

وتجدر الإشارة إلى أنه من الأغراض الكبرى التي يهدف تدريس الأدب إلى تحقيقها: تكوين الذوق الأدبي في نفوس التلاميذ؛ حتى يتجلى ذلك في تعبيرهم، ويكون ذريعة على مواصلة القراءة في أوقات فراغهم، وتقويم اللسان، وتعويد

التلاميذ على حسن الإلقاء والكتابة، والقدرة على النقد (**فتحي يونس، ٢٠٠٠، صـ ٩٤)** .

والتذوق الأدبي قوام الدراسة الأدبية، وهدفها الأسمى، فهو في ظل التربية الحديثة ليس بابًا من أبواب الترف، ولكنه ضرورة ملحة؛ كي يستمتع التلميذ بجمال ما يقرأ، ويعيش نفس التجربة التي عاشها المبدع، فيتأثر بانفعالاته، ويتزود من لغته وأسلوبه وصوره وخبراته.

ونظرًا لأهمية التذوق؛ فقد عده بعض الكُتاب المهارة الخامسة للغة أو الفن الخامس، فالتذوق الأدبي هو "التشكيل الجديد للنص"؛ حيث إن النص الأدبي لا يتأكد وجوده إلا عند وجود القارىء المتلقي المتذوق لفنيات وجماليات هذا النص، وتقدير قيمته الفنية؛ ومن هنا تتأكد العلاقة بين الأدب والتذوق الأدبي، فالتذوق هو الحصيلة النهائية لدراسة الأدب والبلاغة والنقد؛ لذا فهو يحتاج إلى ثقافة واسعة تثقله، ودراية باللغة وعلومها تزيده قوة ، ومعايشة دائمة للنصوص الأدبية **(رشدي طعيمة ،١٩٧١، صـ ٥٥)** .

ولكي يتعلم ويكتسب تلميذ المرحلة الابتدائية مهارات فهم النصوص الأدبية وتذوقها لدى في ضوء موسيقا اللغة ، فإنه لابد من فهم النص ولغته وتذوق موسيقاه ، ولكي يتحقق ذلك نحتاج إلى أنشطة لغوية قائمة على موسيقا اللغة لتنمية التذوق الأدبي عنده .

وقد أصبح للنشاط اللغوي أهميته التربوية في تكوين العادات اللغوية الصحيحة وتثبيتها، واستخدامها استخدامًا ناجحًا في مواقف الحياة العملية التي تستلزم الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة ويجب على المعلمين أن يستخدموا الأنشطة اللغوية أثناء تدريسهم للغة داخل حجرة الدراسة؛ لأن التعلم القائم على النشاط له العديد من المميزات في نطاق احتياجات الطفل فمثلًا يشعر الأطفال بقيمة التدريس العملي أثناء مشاركتهم في النشاط كما يشعرون بالدافعية والإثارة والتشويق فيما يقومون بعمله، ويفهمون اللغة أكثر نتيجة ممارستهم للأنشطة اللغوية **(vale.D.&Fenuteun, 2005, P.80) .**

وأضاف كلًا من شينيك وروف **(Shinke, L.,&Rauff)** مميزات أخرى لممارسة الأنشطة اللغوية؛ حيث ذكر كل منهما أن الأنشطة تزيد من العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ، كما أنها تزيد إدراك التلاميذ للمجتمع خارج حدود أسوار المدرسة كما أنها توضح لهم المفاهيم المختلفة، وأضافا كذلك أن المعلمين يستطيعون تحقيق هذه الأهداف من خلال الأنشطة التي تتلاءم مع عمرهم الزمني ونموهم المعرفي وتجذب انتباههم في الوقت نفسه، فالعلاقة وثيقة بين الأنشطة اللغوية وتنمية المهارات اللغوية، ذلك أن الأنشطة الثقافية كالصحافة المدرسية والإذاعة المدرسية والتمثيل والمناظرات والشعر والمكتبة تعتبر لصيقة بمنهج اللغة العربية ومؤثرة بدرجة مباشرة في تنمية مهارات التلاميذ اللغوية، وعلى هذا فإن الحاجة إلى النشاط اللغوي لتنمية المهارات اللغوية كبيرة من خلال الأنشطة اللغوية **(Shinke, L.,&Rauff ,2006, P. 50).**

وتهدف المدرسة إلى مساعدة التلاميذ على النمو السوي جسميًا وعقليًا واجتماعيًا وعاطفيًا؛ حتى يصبحوا مواطنين مسئولين عن أنفسهم ووطنهم وحتى يفهموا بيئاتهم الطبيعية والاجتماعية والثقافية بكل مستوياتهم، وتحقيق ذلك كله يتطلب إحداث تغييرات جذرية في سلوك التلاميذ من خلال التعليم المرتبط بالعمل، وهذا لا يأتي إلا بإتاحة الفرصة أمام التلاميذ لممارسة أنشطة متنوعة داخل المدرسة **(حسن شحاته، ٢٠٠٤، صـ ١٩) .**

وتعد موسيقا اللغة من الوسائل التي يستعين بها الأديب لإظهار مشاعره وعواطفه، وللتأثير في النفس، وهذه الموسيقا تكون رائعة إذا كانت قليلة و مؤدية المعنى الذي يقصده الأديب ، أما إذا جاءت كثيرة ومتكلفة فقدت جمالها و تأثيرها و أصبحت دليل ضعف الأسلوب ، وعجز الأديب .

مستوى التذوق الأدبى وأسس تنميته فى المرحلة الابتدائية

أولًا: طبيعة الأدب.

١- مفهوم الأدب.

فن الكتابة أو مجموعة الآثار التي يتجلى فيها العقل بالإنشاء، مراعيًا قواعد الكتابة الفنية، والأدب هو في وقت واحد نظام خاص للتعبير عن الشأن الاجتماعي وتاريخ المفاهيم المتغيرة إلى الكتابة الفنية، ونتاج فني تنعكس فيه أصداء الصراع بين النظريات، صراع مستمر بين الولادة والموت، بين التجديد والتقليد، بين حق الكاتب في الحرية والضوابط التي يشكلها الحق العام وأصول الفن **(راتب قاسم عاشور، ٢٠٠٩، صـ ٣٣٤) .**

كما عُرف بأنه مأثور الكلام نظمًا ونثرًا، أو هو الكلام الإنساني البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراء والسامعين أو في عقولهم، سواء أكان منظومًا أو منثورًا، وهو من الفنون الرفيعة التي تصاغ فيه المعاني في قوالب من اللغة، فيه جمال وفيه متعة، وله سحر قوي الأثر في النفوس **(سعدون محمود الساموك ، هدى على جواد الشمري، ٢٠٠٥ ، صـ٢١٢).**

وإنّ الأدب بنصوصه الشعرية والنثرية ما هو إلا تعبير أداته اللغة، وهو فن يحمل القارىء والسامع على التفكير، ويثير فيهما إحساسًا خاصًا، وينقلهما إلى أجواء قريبة أو بعيدة من الخيال، والنص الأدبي يهذّب النفس، ويرقق الذوق، ويرهف الإحساس، ويصقل العقل، مما يحمله من قيم إنسانية نبيلة وسمات أخلاقية وصيغ جمالية، تلفت الوجدان إلى مضامينها، وهو ثقافات متنوعة تاريخية ونفسية واجتماعية وصيغ جمالية، تلفت الوجدان إلى مضامينها، فضلًا عن كونه نافذة للمتعة ومجالا للإثراء اللغوي **(طه الدليمي، سعاد الوائلي، ٢٠٠٥، صـ ٢٢٧) .**

٢- وظائف الأدب.

يحقق الأدب في حياة الإنسان وظائف عديدة، ويقوم بأدوار مهمة، مما يجعل له مكانة حقيقية اجتماعية نفسية جمالية لا ينكرها منكر، وتصبح دراسة الأدب مقومًا

أساسيًا من مقومات المجتمعات المتحضرة، ويحتل من تعليم اللغة في المؤسسة التربوية مكانة عالية.

ومن وظائف الأدب (محمود الناقة ، ٢٠١٧ ، صـ ٢٧١- ٢٧٢):

- تصوير ما في النفس الإنسانية من عاطفة وشعور وأفكار ونقلها للآخرين، فيعينهم على فهم الحياة، حيث إننا لا نستطيع فهم الحياة بدون آداب، لأنها تتميز بالتعبير الجميل الذي ينقل المعارف والعواطف إلى القراء، ويوقظ مشاعرهم وينمي عواطفهم ويهذبها ويوجهها إلى الغايات النبيلة.
- يحمل الثقافة وينميها وينقيها ويطورها، خاصة الجانب النفسي والاجتماعي منها، وينقلها إلى كل الناس من خلال القصة والشعر والمسرحية، تلك التي تحمل الحقائق فتزيدها جمالًا، وتوظف الخيال المثير لمشاعر الناس، والمصور لحياتهم الأفضل والأجمل، فيصوبون حياتهم.
- يمثل وجهًا من أوجه الحضارة للمجتمع الذي ينتجه، فهو دال على الإشراق الفكري، كما أنه دال على نوع الحياة من حيث الحرية والتحضر.
- يحقق الاستمتاع بالحياة من خلال جمال الفكرة، وعذوبة الكلمة، ورقة التصوير، وبهجة التعبير، فيسُر النفس، ويفرج الحزن، ويضيء الحياة وتصبح الطبيعة رقيقة في عيون البشر فترق نظرتهم للكون.
- يسجل التاريخ الاجتماعي والنفسي للأمة المنتجة له، حيث يحمل الكثير من وجوه حياة هذه الأمة الاجتماعية والنفسية، ويكشف الكثير عن جوانب الحياة ناقدًا ومصلحًا، ويصل الأجيال داخل المجتمع الواحد، وبينها وبين بعضها في المجتمعات الأخرى.
- يؤجج المشاعر، ويثير اليقظة الفكرية والروحية، ويبعث على الحماسة والشجاعة وتذوق الجمال، وعشق المثل العليا، كما يثير انفعالات عاطفية وإحساسات جمالية.
- ينمي الثروة اللغوية، ويزود القاريء بمستويات عليا راقية من الاستمالات اللغوية، ويثري المعرفة اللغوية المتصلة بالمستوى اللغوي الإبداعي، ويزيد الخبرات اللغوية البلاغية والتذوقية فينمو التذوق، ويعمق الاستماع.

٣- أهداف تدريس الأدب (محمود الناقة ، ٢٠١٧ ، ص ٢٧١- ٢٧٢):

يسعى تدريس الأدب لتحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في:-

- تنمية مهارات التذوق الأدبي ومن ثم السمو بالذوق الأدبي لدى التلاميذ لتمكينهم من الاستمتاع بالمنتج الإبداعي للغتهم.
- تنمية مهارة النقد الجمالي لما يقرءون من أدب.
- تنمية الثروة البلاغية لديهم من مفردات، وتراكيب، وصور، وتعبيرات، ومن ثم الارتقاء بلغتهم.
- تنمية الثروة البلاغية التي تمكنهم من الإحساس بالحقيقة الأدبية، والشعور بجمال الأدب وروعته.
- التزود بأصول الفنون الأدبية وأسس الإبداع فيها، والمقومات الفنية لكل منها.
- الارتقاء بالتعبير اللغوي لديهم، والصياغات الدلالية وضوحًا وسلامة وجمالًا تأثرًا بلغة الأدب الراقية.
- إثراء معارفهم الإنسانية في شتى ميادينها، والإحساس بمتعة تحصيلهم وامتلاكها.
- تنمية قدرات أصحاب المواهب الأدبية منهم ومهاراتهم في شتى مجالات الأدب وأنواعه وألوانه، والبحث عن الجديد فيه.
- تنمية ميلهم إلى قراءة الأدب، والقدرة على إصدار أحكام موضوعية على المادة المقروءة.
- تنمية قدرتهم على اكتشاف ما في الأدب من مثل عليا، وقيم إيجابية، وضوابط سلوك، واكتسابها وتبنيها ممارسة في الحياة.
- مساعدتهم على التزود بما في الأدب من خبرات راقية، تمكنهم من فهم حياتهم، وحياة مجتمعهم، والطبيعة من حولهم وتحسينها والارتقاء بها.
- توجيههم نحو شغل أوقات فراغهم بقراءة الأدب والاستمتاع به، والشعور من خلال هذه القراءة بالسرور النفسي، والراحة والاستجمام والتخلص من المشاكل النفسية والرغبات المكبوتة.

٤- أهمية دراسة الأدب :

- نقل تجارب الإنسانية عبر الأجيال لإفادة البشرية وإعانتهم على فهم الحياة، وتوجيه نفوسهم إلى الغايات الإنسانية النبيلة، وهذا ما اعتاد النقاد على تسميته (إيصال التجربة للآخرين) .
- الاستمتاع والتسلية والترفيه، والقضاء على الملل المصاحب للفراغ وذلك من خلال تذوق القارىء جمال الحياة والطبيعة ما ظهر منها وما استتر، فيجد مسرة لنفسه، وذهابًا لهمومه وأحزانه **(محمود ذهني، ١٩٩٩، صـ ٣٣)** .
- التعبير عن الانفعالات إذ أن وظيفة الأدب عند البعض تتمثل في تلخيص كل من القارىء والكاتب من عناء الانفعالات، حيث إن التصريح بالانفعلات يحررنا منها **(رينيه ويليك، أوستن وارين ، ١٩٧٢ ، صـ ٤١) .**
- النهوض بعبء الثقافة العامة ويصل بها إلى طبقات الشعب من خلال الكتب المؤلفة، والصحافة، والقصص، والدواوين، وكل وسيلة قلمية أو لسانية .
- وسيلة لدراسة الحياة الاجتماعية والنفسية، يرى القارىء ما بين الأفراد من صلات ووفاق وخلاف، ويتبين ذلك على وجه الخصوص في فن القصة.
- يدعم تسجيل دعوة الدين والدعوة إليه ونشره بين البشر، وقد اعتمد الرسل الكرام على الأدب في أداء رسالتهم وإبلاغ الأمم، وكان منهم الخطباء المجادلون الذين استولوا على مقاليد الفصاحة والبيان وتبعهم في ذلك الصحابة والتابعون والعلماء، فنهضوا بالدعوة والإرشاد والتدوين، وبعثوا في أساليب الأدب روحًا دينية شعارها المحبة والسلام والتآخي والمساواة والشفقة، فقصدوا تهذيب الجنس البشري عن طريق الشعائر الدينية **(أحمد الشايب، ١٩٩٩، صـ ٧٨).**
- التعبير عن مشاعر اللذة بغرض استمرارها والاستزادة منها، وإزالة مشاعر الألم بالتخفيف منها أو تحويلها.
- ربط مشاعر الجماعة والعمل على التفافها حول موضوعات وأهداف موحدة.
- الارتفاع بالغرائز الإنسانية وترقيتها لتكون عوامل سمو، ولتعطي المتعة واللذة.
- فتح مجالات حضارية جديدة أمام البشرية وتعميق فهمنا للحياة **(محمود ذهني، ١٩٩٩ ، صـ ٣٣).**

- النهوض بالخبرات والمدركات العقلية، وتوسعة الخبرات الوجدانية والعاطفية **(محمد صالح سمك ، ١٩٧٥، صـ ٥٣٩).**
- يساعد الأفراد في تكوين أنفسهم وشخصياتهم، ويعمل على تهذيب وجدانهم وتصفية شعورهم وذوقهم **(زكريا إبراهيم ، ٢٠٠٠ ، صـ ٢٦١) .**

طبيعة التذوق الأدبي .

أولاً: مفهوم التذوق الأدبي وأهميته.

١- مفهوم التذوق الأدبي:

وردت كلمة (الذوق) في اللغة بمعنى: الحاسة التي تميز بها خواص الأجسام بواسطة الجهاز الحسي في الفم ومركزه اللسان، والمذاق: طعم الشيء، يُقال: طيب المذاق.

وفي الأدب والفن (الذوق): حاسة معنوية يصدر عنها انبساط النفس أو انقباضها لدى النظر في أثر من آثار العاطفة أو الفكر، ويقال: هو حسن الذوق للشعر: فهامة له، خبير بنقده، وجيد الذوق هو الخبير **(علي أحمد مدكور، ١٩٩١، صـ ٢٠٦) .**

وقد استعيرت كلمة (الذوق) للملكة اللسانية عند أهل صناعة البيان، حيث أوضح العلامة ابن خلدون بأن (الذوق) استعير كمصطلح عند علماء البيان على اعتبار أن محل هذه الملكة في اللسان من حيث النطق بالكلام فهو محل لإدراك الطعوم **(مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥، صـ ٣٢٩) .**

كما فسر ابن خلدون كلمة الذوق بأنها لفظة يتداولها المعتنون بفنون البيان ومعناها حصول ملكة البلاغة للسان، وبأنها تحصل من خلال ممارسة كلام العرب وتكراره على المسامع والتفطن لخواص تراكيبه، ولا تحصل بمعرفة القوانين العلمية التي استنبطها أهل صناعة اللسان، حيث هذه القوانين تفيد علمًا بذلك اللسان، ولا تفيد في الحصول على الملكة بالفعل

(ابن خلدون، ١٩٩٣، صـ ٤٨٣).

فالتعليم في رأيه يكون بمخالطة النصوص من كلام العرب وشعره ونثره، وإن معرفة القواعد والقوانين والأحكام العلمية لا جدوى منها في ذلك، وإن كان للنحو بعض الصلة في تعلم هذه الملكة

(ابن خلدون، ١٩٩٣، صـ ٤٨٤) .

فيتعرض ابن خلدون لموضوع صلة النحو بهذه الملكة اللسانية فيقول صناعة العربية وقوانين الإعراب إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة وقد شرح هذه الفكرة بالتفريق بين الملكة وقوانين الملكة، بين العلم النظري والخبرة العملية بالتجربة، ويقدم تنظيرًا لذلك بمن يجيد العلم بصناعة النجارة، ولا يمارسها عملًا، فإذا سألته عنها شرحها و لو طولب بهذا العمل أو شيء منه لم يحكمه **(محمد عيد ، ١٩٨٠ ، صـ ٧٩) .**

٢- أهمية التذوق الأدبي.

- تنبع أهمية التذوق الأدبي من أنه قوام الدراسة الأدبية، وروحها وأساسها.
- إنه قادر على الارتقاء بمستوى التلاميذ اللغوي، وهو من أهم أهداف تدريس الأدب والنصوص وأهداف التربية الحديثة **(عبد الفتاح حسن البجة ، ٢٠٠٠، صـ ١٠٩)**
- إن العناية بالمواهب، وتدعيم التربية الإبداعية دليل العناية بمنابع الإبداع لدى الأمة، وإظهار ما تملكه من طاقات بشرية، وهذا يستوجب من الباحثين ضرورة تعرف الموهوبين وسماتهم ومشاكلهم، والعناية بتنمية قدراتهم **(إميل فهمي حنا ، ٢٠٠٤، صـ ٢٣٠ ـ ٢٣٤).**
- وهو ما يجعل الاتجاه الحديث في التربية، ضرورة قومية وإنسانية، وتدفع إليه طبيعة العصر، ومتغيراته المختلفة، والتذوق الأدبي أحد هذه المهارات الرئيسة، والتي يجب توجيه العناية والاهتمام إليها.
- إن النص الأدبي لا يتحقق إلا بتلقيه، ومن جهة أخرى فإن مستقبل الأدب لا يتحقق إلا بتلقيه، ومن جهة أخرى فإن مستقبل الأدب مرهون بقدرته على توسيع دائرة قرائه، وتضييق المسافة بينه وبينهم، وهذا لن يحدث إلا بتوجيه المبدعين إليه، ودراسة هذا الجمهور، وإذا استطعنا أن نربي التذوق الأدبي لدى جمهور الأدب على القياس الصحيح في تذوق الشعر، وتقديره فإننا نكون قد نجحنا في هدايتهم إلى القياس

الصحيح في كل شيء **(عباس محمود العقاد، وإبراهيم عبدالقادر المازني ،١٩٩٧، صـ ١٠).**

مما سبق يمكن القول:

- أن دراسة التذوق الأدبي ضرورة عند كل ناطق بالعربية، ودارس لها؛ لأن التذوق هو أساس إدراك إعجاز القرآن الكريم وفهمه، وكذلك السنة النبوية الشريفة .
- إن التذوق الأدبي قوام الدراسة الأدبية، وروحها؛ لأنه القادر على الارتقاء بالمستوى اللغوي للتلاميذ ؛ ولأنه من أهم أهداف تدريس النصوص الأدبية.
- إن التذوق الأدبي أحد مهارات تنمية قدرات المتلقين الإبداعية، وهذا ما يهتم به الاتجاه الحديث في التربية، ويعتبر ضرورة قومية، وإنسانية تدفع إليه طبيعة العصر، ومتغيراته المختلفة.

ونظرًا لمكانة التذوق الأدبي وأهمية تنميته لدى المتلقين للأدب أو دارسيه، فإنه يمكن فيما يلي تحديد أهميته لتلاميذ المرحلة الابتدائية؛ حيث يساعد التلميذ على:

- تحديد ما توحي إليه الكلمات والألفاظ داخل العمل الأدبي.
- تحديد الصور الجميلة بالنص الأدبي.
- تحديد الكلمات الصعبة بالنص الأدبي.
- تذوق موسيقا النص الأدبي.
- استخلاص غرض الأديب.
- استخلاص القيم الاجتماعية التي تشيع في النص الأدبي.

خصائص التذوق الأدبي:

للتذوق الأدبي خصائص يتسم بها ، ومن هذه الخصائص: **(عيد حامد جزاع ، ٢٠١٦، صـ ١٢٥)**

التذوق الأدبي يتسم بمجموعة من الخصائص المميزة له كالآتي: **(مصري عبد الحميد :١٩٨٥م، صـ ٦٠،٦٢)، (بان فانسينا: ١٩٩٩م، صـ ١٩-٢٠)، (أبو محمد عبد الله: ١٩٩٨م، صـ ٦٣).**

- التذوق الأدبي له شقان: شق فطري وشق مكتسب .
- عمومية الذوق في الجنس البشري .
- تفاوت الأذواق بين الأفراد والمجتمعات.
- القراءة والكتابة يسهمان بفاعلية في نمو التذوق الأدبي.
- يمكن تنمية التذوق الأدبي وتطويره.
- للتذوق الأدبي اتجاه عام في كل مجتمع.
- التذوق الأدبي عملية إيجابية، إذا كان النص الأدبي يمثل عملية اتصال بين الأديب (المرسِل) والمتلقي (المستقبل)، فإن التذوق الأدبي يتطلب من المتلقي أن يكون مستقبلًا يقظًا ونشطًا في استقبال النص، ولابد وأن يتسم دوره بالإيجابية والفاعلية حتى يستطيع تذوق النص الأدبي بنجاح، والتفاعل معه.
- التذوق الأدبي مرحلة تالية للفهم، لا يستطيع المتلقي تذوق النص الأدبي دون فهم؛ لأنه "لا تذوق دون فهم"، فالمتلقي يستقبل النص الأدبي بإيجابية حيث يقرؤه قراءة واعية، ويسعى لفهم كل جزئية من جزئياته، فيحلله تحليلًا داخليًا، وكأنه يستعيد تجربة الأديب، ويعيد بناء هذه التجربة في ضوء خبرته، باذلًا ما في وسعه لفهم مضامين النص ودلالاته وأفكاره، ومواطن الجمال فيه، والإلمام بكل صغيرة وكبيرة في النص حتى يصل المتذوق إلى فهمه والاستمتاع به.
- التذوق مرحلة سابقة للنقد، يرتبط الأدب والنقد والتذوق بروابط وثيقة، وبين التذوق والنقد علاقة لا تنفصم؛ لأن كلًا منهما مكمل للآخر، فتحليل النص وفهمه يأتي أولًا، وهو باب يفضي إلى التذوق الأدبي الذي يختلط أحيانًا بالنقد، وأحيانًا تبدأ مرحلة النقد الأدبي من حيث انتهت مرحلة التذوق؛ وهذا يؤكد على التكامل والترابط بينهما، فلا تذوق دون فهم، ولا نقد دون تذوق عميق يفضي إليه.

<u>دور المعلم في تنمية مهارات التذوق الأدبي:</u> (محمد عويس،١٩٩٥، صـ ١١) ، (محمد لطفي جاد ، ٢٠٠٣، صـ ٢٣٦) ، (رشدي طعيمة ،١٩٧١، صـ ١٠٣)

يشار بداية إلى أن معلم اللغة العربية عليه ممارسة التحليل للنصوص أولًا، وأن يتمكن من المنهج اللغوي الذي يتناول اللغة من منظور تكاملي، وأن يكون قادرًا على تقدير عناصر العمل الأدبي، ومعرفة الأسباب الكامنة وراء تقديره له، وتحديد أسرار الجمال أو القبح منه.

<u>ويمكن تلخيص دوره في:</u>

١- الإلمام بجو النص، والتوقف الجيد على مداخله، ييسر عليه عملية التذوق، والتوقف عند صاحبه.

٢- عدم الإسراف الشديد في التحليل الذي يفسد الذوق، وعدم الإسراف في سرد الحقائق التاريخية والجغرافية والعملية المتصلة بالنص وألا يغرق نفسه في كشف المحسنات أو تشريح الاستعارات والمجازات تشريحًا أليًا، بعيدًا عن الروح الفنية المرتبطة بها.

٣- ممارسة المعلم التذوق سبيل لتوصل التلاميذ لذلك، حيث ينقل لهم خبرته التذوقية.

٤- التدريب على مكونات النص، وخصائصه، لتكون نشاطًا إيجابيًا لدى المتعلم، يسمح له أن يحس الجمال الفني في النص.

٥- على المعلم أن يكون عالمًا بأسرار التذوق وعناصره، وأن يكون متفاعلًا، ومتفاهمًا مع تلاميذه وأن يلفتهم إلى الأنماط الجمالية المختلفة، وأن يكون متحمسًا لما يكشفه تلاميذه، وألا يقابل اجتهادهم التذوقية بسخرية أو إهمال .

٦- على المعلم مساعدة تلاميذه على التفاعل الإيجابي مع بعضهم البعض، ومساعدتهم على تبادل وجهات النظر فيما يحتوي على الخبرات الجمالية لأن هذا الأسلوب معترف به للنمو في التذوق حيث انتقال الأثر، والتفاعل، والتأثر.

٧- إحاطة التلاميذ بالجو النفسي في النص، ودوره في تلوين الفكرة وغيرها، والتوقف عند وحدة القصيدة، ودورها في البناء والتركيب ونقل للتلاميذ.

دور المتعلم في تنمية مهارات التذوق الأدبي .

يشار إلى دور التلميذ تنمية مهارات التذوق الأدبي في تمثل الحركة النفسية للعمل الأدبي، وإدراك الوحدة العضوية، وكذلك الترابط بين أجزاء القالب الأدبي.

ويمكن تلخيص دوره في:

- التعبير عن فكرة الأديب وإحساسه .
- فهم درجة التواؤم بين التجربة والصياغة .
- تعرف الصور البلاغية، ومدى توفيقها.
- الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية في النص الأدبي.
- استنباط القيم والاتجاهات الشائعة في النص الأدبي .
- إدراك الرمز، وتفسير مدلولاته .
- القدرة على نقد أجزاء العمل الفني.
- الموازنة بين عملين أدبيين من نوع واحد.
- تحديد المحسنات البديعية، وعلاقتها بالمعنى.
- القراءة الجهرية المعبرة عن اتجاهات الأديب .
- وضع العمل الأدبي، وصاحبه بين التراث والأدباء.
- اختيار العنوان المعبر عن إحساس الشاعر، أو الأديب من وجهة نظر التلميذ.
- إدراك الغرض البلاغي من الصور البيانية.
- فهم المعاني التي يوحي بها النص الأدبي.
- الإحساس بجمال التراكيب، وتناسقها لفظًا ومعنى.
- إدراك الافكار: العامة والتفصيلية في النص الأدبي.

٣- أسس تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية:

هناك عدد من الأسس والوسائل التي من شأنها تنمية مهارة التذوق الأدبي لدى التلاميذ ، وتتنوع تلك الأسس فمنها ما يتعلق باختيار النصوص الأدبية ومنها ما يتعلق بطرق ترتيبها وطرق تقديمها للتلاميذ، ومنها ما يتعلق بعملية تدريسها؛ ومن ثم

فإن البحث الحالي يقتصر على تلك التي تعني بعملية التدريس لكونها تهدف إلى بناء برنامج لتنمية مهارات التذوق الأدبي.

ويمكن عرض بعض من تلك الأسس التدريسية فيما يلي: (رشدي طعيمة ومحمد السيد مناع، ٢٠٠١، صـ ٤١)

- أن يدرب المعلم تلاميذه على قراءة النص الأدبي أكثر من مرة، وذلك قبل تعرضهم لإصدار الحكم عليه؛ وذلك لأن الإدراك الجمالي للنص لا يتم غالبًا بعد القراءة الأولى له، كما يقوم المعلم بمعالجة الصعوبات والعقبات التي تقف أمام التلاميذ أثناء تذوقهم للنص الأدبي من كلمات غامضة وتراكيب غير مفهومة....إلخ، تلك التي تحول دون تذوق جماليات النص وفهم أغراضه، وإدراك عناصره وما يعبر به وعاؤه اللغوي من معان ومشاعر وأحاسيس.
- أن يدرب المعلم تلاميذه على أن يكونوا موضوعيين في نقدهم للنص.
- إشراك التلاميذ في بحث النص، بحيث لا يكون المعلم هو من يعلق وينقد ويتكلم ويتذوق، بل يكون دوره موجهًا ومرشدًا لمواطن الجمال في النص تاركًا للتلاميذ بعد ذلك الحرية التامة في التعبير عما يشعرون به، ليجعلهم يشتركون معه في بحث النص وتذوقه، وسبيله في ذلك طرح عدد من الأسئلة التي تثير أفكار التلاميذ ومشاعرهم، تلك الأسئلة التي تهتم بالكشف عن مواطن الجمال والبحث عن الأسباب داخل النص.
- مساعدة التلاميذ على معايشة جو النص وبواعثه والملابسات التي أحاطت به حتى يكون استقبالهم للنص في شغف واهتمام، وهذا يتطلب الاهتمام بالتمهيد والإثارة والتشويق غاية الاهتمام عند تدريس أي نص أدبي، مما يجعل وصول المعنى والأحاسيس إليهم أمرًا طبيعيًا يساعدهم على تذوق النص الأدبي.

أهداف تعليم التذوق الأدبي في المرحلة الابتدائية :

يعد التذوق الأدبي أحد أهداف تعليم اللغة العربية بصفة عامة، ومن الأهداف الرئيسة في تدريس الأدب والبلاغة، حيث يهدف تدريس الأدب إلى التمتع بما فيه من جمال الفكرة، وحسن العرض، وجمال الأسلوب، وموسيقا اللغة، والسمو

بالذوق الجمالي الأدبي، وتأتي تنميته نتيجة مزاولة قراءة الأدب الجميل أو سماعه، إضافة إلى التأثر بما في الأدب من أفكار وأساليب وتعابير تظهر في التعبير الشفهي أو الكتابي للقارئ أو المتحدث .

و بعد اطلاع الباحث على أهداف تعليم التذوق الأدبي في المرحلة الابتدائية ، فإنه توصل إلى أن تعليم التذوق الأدبي في المرحلة الابتدائية يهدف إلى **(علي مدكور، ٢٠٠٢ ، صـ ١٧٣) ، (محمد زقوت ،١٩٩٩، صـ ١٤٤) ، (جودت الركابي،٢٠٠٥ ، صـ ١٦٠) ، (إبراهيم عطا، ١٩٩٦، صـ ١٢) :**

- إدراك ما في النص الأدبي من صور ومعان وأخيلة تمثل صورة من صور الطبيعة الجميلة، أو عاطفة من العواطف البشرية، أو ظاهرة من الظواهر الاجتماعية أو السياسية .
- التمتع بما في الأدب من جمال الفكرة، وجمال العرض، وجمال الأسلوب، وموسيقا اللغة والإيقاع، والسجع والقافية .
- بعث السرور النفسي والراحة والاطمئنان في نفس القارئ أو المستمع .
- السمو بالذوق الجمالي الأدبي، نتيجة لمزاولة قراءة الأدب الجميل أو سماعه .
- الاتصال بالمثل العليا في الأخلاق والسلوك البشري .
- التأثر بما في الأدب من أفكار وأساليب جميلة، تظهر في التعبير الشفوي أو الكتابي .
- معالجة بعض المشكلات النفسية والاجتماعية بقراءة القصص أو الأشعار التي تنفس عن القارئ .
- الاستمتاع بوقت الراحة بقراءة الجميل من ألوان الأدب المختلفة .
- مساعدة القارئ أو المستمع علي فهم نفسه، وفهم مجتمعه، والوقوف علي الأفكار والعوامل التي تصنع الحاضر وتؤثر في تكوين المستقبل .
- تنمية ميول التلاميذ إلي قراءة النصوص الأدبية، وإكسابهم القدرة علي معالجتها .
- ربط التلميذ بالتراث العربي بعد الوقوف منه علي أجمل ما فيه من نواح مختلفة كجمال الفكرة والأسلوب وموسيقا اللفظ، وتهذيب الخلق .

- تنمية الخيال لدي التلاميذ حيث أن الأدب لا يكون أدبًا إلا بخروج الكلمات عن دلالتها اللغويـة، وشحنها ببعض الصور والأخيلة .

الفهم القرائي ومستوياته

يعرض هذا المحور لمفهوم الفهم القرائي وأهميته ومستوياته، وصولًا إلى المقصود بفهم النص الأدبي في البحث.

أولاً - مفهوم الفهم القرائي وأهميته:

لم يعد الأفراد في حاجة إلى القراءة فحسب، بل ازدادت حاجتهم إلى فهم مـا يقـرأون؛ وصولًا إلى تعزيز مهارات الاتصال الشفوية والتحريرية المتمثلة في القدرة على قراءة الكتـب والروايات، والصحف، والمجلات، والكتيبات التعليمية، كذلك القدرة على فهم وتذكر ما يقـرأ بالإضافة إلى القدرة على التواصل بشكل فعال مع مايتم تعلمه من القراءة.

والفهم هو المهارة الثانية من مهارات القراءة، والهدف من كل قراءة فهم المعنى، والخطـوة الأولى في هذه العملية ربط خبرة القارئ بالرمز المكتوب، وربط الخبرة بالرمز أمر ضروري، لأن هذا أول أشكال الفهم. وقد لا يصل المعنى من كلمة واحدة، ويستطيع القارئ الجيد أن يفسر الكلمات من تركيبها السياقي، ويفهم الكلمات كأجزاء للجمل، والجمل كأجزاء للفقرات، والفقـرات كـأجزاء للموضوع. ويعرف الفهم القرائي بأنه: "الربط الصحيح بين الرمز والمعنى، وإخراج المعنى مـن السياق، واختيار المعنى المناسب، وتنظيم الأفكار المقروءة، وتذكر هذه الأهداف واستخدامها فـي بعض الأنشطة الحاضرة والمستقبلية" **(فتحي يونس: ٢٠٠٧، صـ ٣٤).**

ويثبت الفهم القرائي باستجابة القارئ للمقروء، وتظهر هذه الاستجابة في تفسيره الدقيق لم يقرأ، وإجابته الصحيحة عن الأسئلة التي تدور حول المقروء، وإصداره الأحكام وأراء بنـاء على المعاني الواردة في النص المكتوب، وحله لمشكلات خارجة، أو إضافة شيء جديد يكمـل ما قرأ **(حسن شحاتة، وزينب النجار: ٢٠٠٣، صـ ٢٣٥).**

إن الفهم القرائي هو: "استحضار المعنى المناسب من خلال الربط الصحيح بين الفكرة واللفظ، والمعنى والرمز اعتمادًا على السياق الذي ورد فيه الكلام المقروء، مع تنظيم الأفكار وتوظيفها في الوفاء ببعض الأنشطة التي يمارسها الإنسان" **(فتحي يونس:٢٠٠٣، صـ ١٥٤)**، وهو أيضا: "عملية تفكير متعددة الأبعاد، وتفاعل بين القارئ والنص والسياق، والفهم عملية استراتيجية، تمكن القارئ من استخلاص المعنى من النص المكتوب، وهو عملية معقدة تتطلب التنسيق لعدد من مصادر المعلومات ذات العلاقة المتبادلة **(حسن شحاتة، وزينب النجار: ٢٠٠٣، صـ ٢٣٢)**.

ثالثًا - مستويات الفهم القرائي :

ويقصد بها القدرة على إدراك المعاني. ويظهر ذلك بترجمة الأفكار من صورة إلى أخرى، وتفسيرها وشرحها بإسهاب أو في إيجاز، والتنبؤ من خلالها (أي الأفكار) بنتائج وآثار معينة بناء على المسارات والاتجاهات المتضمنة في هذه الأفكار، والأفعال السلوكية المستخدمة هنا هي: يترجم، يحول، يعيد صياغة، يلخص، يقرب، يعبرعن، يعطي مثالًا، يربط بين، يشرح، يراجع، يوضح، يكتب، يناقش، يعلل، يقارن، يحسن، يتوقع، يتنبأ، يستنتج **(حسن شحاته، وزينب النجار : ٢٠٠٢، صـ ٢٧٠)**.

للفهم القرائي عدة مستويات؛ فكل قارئ يختلف في قراءته وفي مستواه القرائي عن قارىء آخر، ولكي يسهل على المعلم تحديد مستوى الفهم القرائي الذي يتوقف عنده التلميذ، كان لابد من تقسيم الفهم القرائي إلى مجموعة من المستويات، وبالتالي فإن هذه المستويات تشمل بدورها مجموعة من المهارات، ولقد صنف كثير من أساتذة المناهج والباحثين الفهم القرائي في عدة تصنيفات، تبدو متعددة ومتنوعة.

قدم **(محمود الناقة ووحيد حافظ ، ٢٠٠٤، صـ ٢٣١- ٢٣٣)** مهارات الفهم القرائي مندرجة تحت مستويات خمس هي:

- **مستوى الفهم المباشر**: ويقصد به فهم الكلمات والجمل والأفكار والمعلومات، والأحداث فهمًا مباشرًا كما ورد ذكرها صراحة في النص، ويتضمن المهارات التالية:

- فهم المعنى المباشر لبعض الكلمات والعبارات.
- تحديد معاني الكلمات والجمل باستخدام السياق.
- تحديد الأفكار الرئيسة في النص.
- تحديد الأفكار الجزئية والتفاصيل.
- تحديد الأفكار الضمنية للفقرات والعبارات الواردة في النص.
- إدراك تتابع الأفكار الواردة في النص.
- تحديد الفكرة العامة للموضوع.

- مستوى الفهم الاستنتاجي: ويقصد به قدرة القارىء على التقاط المعاني الضمنية العميقة، التي أرادها الكاتب ولم يصرح بها في النص، وقدرته كذلك على الربط بين المعاني، واستنتاج العلاقات بين الأفكار، والقيام بالتخمينات والافتراضات لفهم ما بين السطور وماوراء السطور، ويتضمن المهارات التالية:

- استنتاج معنى كلمة من سياق النص.
- استنتاج هدف الكاتب من النص.
- استنتاج اتجاه الكاتب من النص.
- استنتاج مضاد بعض الكلمات في النص.
- استنتاج ما بين السطور.
- استنتاج العلاقة بين الشخصيات الواردة في النص أو أبيات النص.
- استنتاج القيم الشائعة في النص.

- مستوى الفهم النقدي : ويقصد به إصدار حكم على المادة المقروءة لغويًا، ودلاليًا، ووظيفيًا، وتقويمها من حيث جودتها، ودقتها، وقوة تأثيرها على القارئ، وفق معايير مناسبة ومضبوطة، ويتضمن المهارات التالية:

- التمييز بين الحقائق والآراء.
- إبداء الرأي في بعض أفكار النص.
- اكتشاف وجهة نظر الكاتب
- تقويم الأدلة والبراهين التي ساقها الكاتب.
- التمييز بين الأفكار الأساسية والفرعية.
- التعبير بين ما يتصل بالموضوع وبين ما لا يتصل به.

- مستوى الفهم التذوقي : ويقصد به مستوى الفهم القائم على خبرة تأملية جمالية تبدو في إحساس القارىء بما أحسه الشاعرأو الكاتب، وهو سلوك لغوي يعبر به التلميذ عن إحساسه بالفكرة التي يرمي إليها النص الأدبي، وللخطة التي رسمها للتعبير عن هذه الفكرة، ويتضمن المهارات التالية:

- إدراك الشعور المسيطر على جو النص.
- تحديد موسيقا النص الأدبي.
- تفضيل تعبير على تعبير آخر.
- الموازنة بين الأبيات الشعرية .
- إدراك التفاعل العاطفي.
- فهم اللغة المجازية.
- تحديد سر جمال بعض التعبيرات في النص.
- تحديد الكلمة الأكثر إيحاء بالمعنى.
- استخراج البيت أو الجملة الأكثر تعبيرًا عن فكرة النص.
- تحديد أغراض بعض الأساليب في النص.
- تحديد التعبير الذي أعجب التلميذ في النص.

- مستوى الفهم الإبداعي: ويقصد به مستوى من الفهم، يتطلب من التلميذ ابتكار أفكار جديدة، واقتراح مسار فكري جديد، حيث يبدأ التلميذ مما هو معروف من حقائق ومعلومات ولكنه يرى لها استخدامات جديدة غير تقليدية، أو يرى بين تلك المعلومات والحقائق علاقات متميزة، ويتضمن المهارات التالية:

- إدراك ما بين السطور.
- اقتراح عنوان جديد للنص.
- إدراك المغزى من النص.
- اقتراح حلول جديدة لمشكلات وردت في النص.
- التنبؤ بأحداث النص قبل الانتهاء من قراءته.
- اقتراح بداية بديلة للنص.
- اقتراح نهاية بديلة للنص.

ومن خلال العرض السابق الذي تناول مستويات الفهم القرائي و بعض مهاراته ، يمكن استخلاص ما يلي:

١- للفهم القرائي خمسة مستويات هي: مستوى الفهم المباشر، ومستوى الفهم الاستنتاجي، ومستوى الفهم النقدي، ومستوى الفهم التذوقي، ومستوى الفهم الإبداعي.

٢- الفهم مهارة مركبة لها أنواع ومستويات، وهو يتطلب الربط الصحيح بين الرمزوالمعنى، وإخراج المعنى من السياق، واختيار المعنى المناسب، وتنظيم الأفكار المقروءة، وتذكر هذه الأهداف واستخدامها في بعض الأنشطة الحاضرة والمستقبلية.

٣- الفهم هو الهدف الأسمى من عملية القراءة، أي أنه جوهر القراءة، وذلك باعتباره عملية مرتبطة بالتفكير، فهنالك علاقة وطيدة بين الفهم والتفكير.

٤- ترجع أهمية الفهم القرائي وضرورة تنمية مهاراته إلى عدة أسباب، أهمها: أنه أساس لتعلم كل مقروء، ويقلل من أخطاء التلاميذ في القراءة، ويرتقي بلغة التلميذ ويزوده بأفكار ثرية ومعلومات مقيدة، ويساعده على التعمق في النص المقروء، ويكسب التلاميذ مهارات النقد الموضوعي، وينمي لديهم القدرة على التنبؤ من خلال المعلومات المقدمة في النص المقروء.

ومما سبق يتضح تنوع وتعدد مستويات الفهم القرائي، ومما ينبغي الإشارة إليه أن ما يُعنى به من مستويات الفهم القرائي في هذا البحث هو مستوى الفهم التذوقي القائم على موسيقا اللغة؛ ويقصد به قدرة التلاميذ

على الموازنة بين نصين أحدهما يتضمن بعض من مهارات موسيقا اللغة والآخر لا، أو يوازن التلميذ بين مجموعة من النصوص في ضوء موسيقا اللغة .

موسيقا اللغة:

أولًا: موسيقا الشعر :

إن الشعر العربي منذ اكتمل نضجه ما زال لصيقًا بصناعة الألحان نظمًا وإنشادًا، وموسيقا الشعر عنصر جوهري في الشعر، وما الشعر إلا موسيقا ذات أفكار.

إن العلاقة القوية بين الشعر والموسيقا، والتأثير الذي يبدو من تمازجهما إنما هو موسيقا تعبيرية لنقل الوجدان والخواطر والأحاسيس والمشاعر التي قد تعجز الألفاظ والمعاني عن نقلها أو الإيحاء بها، فتأتي الموسيقا رمزًا ودليلًا يوحي بها (**عبدالفتاح صالح، ١٩٨٥، صـ ٢٧).**

إن قدرة الشاعر وبراعته في توفير مستلزمات الشعر وعناصره التي تتضافر معًا في تكوين النص الشعري الممتاز من معان مفيدة، وعاطفة جياشة تمتزج بالفكرة لتجعلها حية نابضة بالحركة والحيوية والصدق، وألفاظ مختارة توحي بما يحس به الشاعر ويعقله، وحروف جاءت على نسق بديع يمنح اللفظة إيحاءً قويًا، ويضفي على الكلمة جرسًا موسيقيًا معبرًا ومؤثرًا، وموسيقا خارجية مصدرها البحر العروضي الملائم للغرض الشعري، وقافية وضعت في موضعها، وأنزلت في منزلتها لتناسب المعاني وتتفق والعاطفة، وتتحد مع المعنى لتكون جزءًا منه لا دخيلًا عليه، فهي توضيح للإيقاع، وتكرارها تثبيت للوزن بضرباتها المنتظمة، ويزيد وحدة النغم ظهورًا في الأذن، وموسيقا داخلية تبث ألحانها من قلب القصيدة إلى خارجها، وتتعاون في عزف عناصر موسيقية متنوعة تبدأ بنسق الحروف والكلمات وإيحاءاتها، وتمر عبر المحسنات اللفظية من تصريع، وترصيع، وترادف، وحسن تقسيم، وتكرار، وجناس، وطباق، وينشأ عن الوزن والقافية وحدة النغم والإيقاع؛ لتنتهي إلى أذن المتلقي فتطربها، وتمنحها اللذة، ثم تتسرب إلى نفسه فيطمئن ويستشعر لذة اللحن وعذوبته، فيستسلم للشاعر المبدع، ويتلقى عنه متأثرًا بما يطرحه

من أفكار، وبما يبثه من مشاعر صادقة نابعة من تجربة شعرية عاشها صاحبها وانفعل بها، فصارت جزءًا من مكونات وجدانه وضميره. **(الولي محمد، ١٩٩٠، صـ ١٥٧).**

والموسيقا تنشط النفس وتبعث الإحساس بالسمو وسعة الأفق وبالحرية والفخر والقوة، وبذلك يصبح الأثر شاملًا ليس نابعًا من الأذن وحدها، بل قوة حافزة تنفذ إلى النفس؛ لأن الإيقاع الموسيقي يحدث رنينًا في نفوسنا وكياننا كله. **(عبدالفتاح صالح، ١٩٨٥، صـ ٣٨).**

ثانيًا : موسيقا النثر :

تعد الموسيقا النثرية من أهم العناصر المكونة لبلاغة النص، المسهمة في أداء معانيه، وإظهار إيحاءاته.

وقد سطعت ظاهرة الانسجام الموسيقي من خلال تعانقها مع المعاني وتناغمها مع حركات النفس. وتجلت في مظهرين؛ أحدهما: في الانسجام بين الحروف وحركاتها، ومخارجها وأصواتها، وذلك من خلال التآلف بين حروف الكلمة الواحدة من جهة، والكلمات المجتمعة في جملة من جهة أخرى، وثانيهما: في النسق الموسيقي المنبثق من تكوين العبارات وتقسيم الجمل. وقد تحقق هذا التناسق من خلال وسائل أسلوبية عدة أسهمت في أداء المعنى وتمكينه، وأسبغت عليه جمالًا نغميًا متوازيًا مع ما يولده النص من إيحاء. وهذه الوسائل هي: التوازن، والتوازي، والمزاوجة، والتقابل، والسجع **(عبدالفتاح صالح ، ١٩٨٥، صـ ٢٧).**

وظهرت فاعلية الموسيقا من خلال ملمحين؛ أولهما: تلاؤم الصوت والدلالة، من خلال علائق الأصوات والمعاني، وثانيهما: تلاؤم الصوت والحالة النفسية، إذ تتلون إيقاعات النص لتتناغم مع الموقف الوجداني والحالات الشعورية.

إن الوعي الجمالي للموسيقا فطرة متأصلة في النفس البشرية، هذه النفس التي تتأثر بالصورة المتجانسة موسيقيًا أكثر مما تتأثر بالكلمة العادية المجردة، إذ ترتاح إلى الإيقاع وتأنس به، فتنفعل وتتأثر، وتتناغم معه وتتجاوب، والموسيقا هي إحساس يستشعره المرء في وجدانه قبل أن يدرك عناصره ويحلل جزئياته **(منصور عبدالرحمن ،١٩٨١، صـ ٢٩٩).**

وليس يخفى أن الموسيقا الموفقة هي صفة أساسية من صفات الجودة في الأسلوب، ولاسيما في نقلها الانفعال النفسي للمتكلم، والعمق المعنوي للكلم، إنها "بلاغة الصوت في لغة الموسيقا" **(مصطفى صادق الرافعي ،١٩٧٣، صـ ٢١٦) .** فليس الصوت وحده يسهم في أداء المعنى، بل صوته وإيقاعه، فالموسيقا تتجلى في نظم العبارة، وتنبثق من العلاقات المتشابكة بين الألفاظ، ومن تآلف عناصر الشكل والمضمون، ومن التيار العاطفي الذي يربط نفس المتكلم بتعبيره الحسي **(محمد الصباغ ، ١٩٨٨، صـ ١٥).**

وقد لفت النقاد الانتباه إلى أهمية الموسيقا النثرية وأثرها في أداء المعنى، فإن "الموسيقا النثرية ليست حركة لفظية، وإنما هي كالموسيقا الشعرية، صورة حركة نفسية، أو هي ترجمة صوتية عن تجربة الكاتب، ، شأنها أن تعين اللغة والكلمات على أداء المضمون الروحي للكاتب، وبعبارة أخرى : أن تعبر الألفاظ عن المعاني بذواتها، فإذا نسقت هذه الألفاظ تنسيقًا خاصًا اكتسبت من موسيقاها معاني جديدة، وهذا هو الذي يقصده البلاغيون من ألفاظ الرقة والجزالة والعذوبة والفخامة والطلاوة والسماحة التي تفصح عن موسيقا الأدب وأثرها في نفوسهم .

وهنا يقف الباحث على مظهرين من مظاهر الانسجام الموسيقي:

الأول : انسجام خفي مكنون بين الحرف والحركة، من خلال جمال التآلف بين مخارج الحروف وأصواتها، وحركاتها وسكناتها، في نسيج متكامل، يتناسب مع الموضوع شدة أو لينًا، ونطلق عليه (الموسيقا الداخلية).

الثاني : انسجام ظاهر يتجلى في النسق الموسيقي الممتع، المنبثق من تكوين العبارات، وتقسيم الجمل، ونطلق عليه (الموسيقا الخارجية).

أولا ـ الموسيقا الداخلية:

ينطلق الحديث عن الموسيقا الداخلية من:

- حروف الكلمة الواحدة.
- الكلمات المجتمعة في جملة.

أ – حروف الكلمة الواحدة:

وتبرز قدرتها على أداء المعنى من خلال انسجامها مع دلالتها، بحيث تظهر دقة اختيارها ، وحسن اختيارها من بين أخواتها في الحقل الدلالي، فنجد اللفظ الواحد يرسم صورة المعنى، ويعين الخيال على تصوره، والذهن على إدراكه وترسيخه.

ومن الأمثلة النثرية قوله صلي الله عليه وسلم: "إن رجالًا يتخوضون في مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة " **(صحيح البخاري ، ٨١٠ ، ٢٩٥٠).**

فمما يلفت السمع في هذا الحديث قوله ﷺ: "يتخوضون" الذي يثير بصيغته، وحروفه وحركاته صوت اللجج المائية المتلاطمة، فالخوض هو المشي في الماء وتحريكه، لكنه مجهود عضلي، وقد عدل البيان النبوي عن استخدام فعل "يخوضون" إلى استخدام الصيغة المزيدة "يتخوصون" التي تصور بحروفها القوية قوة الخوض، وعنف الحركة التي تشير إلى الضلال والتيه والقلق المفزع، فهو خلط وتحريك قوي عنيف مستمر، وهذا المعنى أثاره التركيب الصوتي للفعل، بالواو المشددة، والضاد المضمومة، والتاء الزائدة، ثم صيغة المضارعة.

ومن خلال ذلك تبرز دلالة المفردة من خلال القيمة الصوتية لحروفها، وقدرتها على الإيحاء بتمام معناها.

ويظهر انسجام الصوت وتعانقه مع المعنى في قوله صلي الله عليه وسلم: " الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم، والإيمان يمان، والحكمة يمانية " **(صحيح البخاري ، ٨١٠ ، ٣٣٠٨).**

حيث كانت الشدة والجفاء كان للفخر والخيلاء الحظ الأوفى في تأدية المعنى، في خشونة الخاء، وتعاقب الضم والفتح في الخيلاء، مما يوحي إلى حركة المختال المتمايل. وحيث كان الأمن والرخاء النفسي كان للفظي "يمان ويمانية" بعذوبة حروفهما وانسجامها مع حركاتها القدرة على الإيحاء بالمعنى. فالحديث النبوي يغني عن تفسير معانيها تناغم حروفها، وانسجام مخارجها، وتألفها مع معانيها.

ب- الكلمات المجتمعة في جملة:

الانسجام الموسيقي لا يتوقف عند تآلف اللفظة الواحدة مع معانيها، بل إن اللفظة تتآزر مع أخواتها، لتشكل نظمًا مسبوكًا يروق للسمع، ويعذب على القلب، والحق أنه

لا يكاد حديث واحد يخرج عن هذه السمة، فكلما تتبعنا حديثه صلي الله عليه وسلم ازددنا يقينا بذلك، ولنضرب أمثلة على ذلك:

قال صلي الله عليه وسلم للبراء رضى الله عنه : "يا فلان، إذا أويت إلى فراشك، فقل اللهم، أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، أمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، فإن مت في ليلتك مت على الفطرة، وإن أصبحت أصبت أجرًا" **(صحيح البخاري، ٨١٠، ٧٠٦٠)**

ففي كل جملة من هذا الحديث يظهر الانسجام في إيقاع الكلمات، والتآلف بين مخارج الحروف، فلا ثقل في حرف، ولا تنافر في إيقاع صوت، بل إنها تتناسب مع جو النوم الهادئ، وتشعر السامع بالطمأنينة التي تغمر فؤاد الداعي.

ولا يخفى ما لهذه الكلمات من أثر في تصوير المعنى، من خلال قوة جرسها، وثقل حروفها، بل إن السامع لها يتمثل معناها دون الحاجة إلى شرحها، ويلحظ انسجام كلماتها المتآزر بعضها مع بعض دون تناكر أو تنافر .

ثانيا ـ الموسيقا الخارجية:

وتتجلى في النسق الفني الذي يكون بناء النص، وأوضح ما يبرز انسجام العبارات يكون من خلال :

أ ـ **الموازنة والمماثلة:**

هي تساوي الفاصِلَتَيْنِ في الوزن من الفِقْرتين المقترنتين، مع اختلافهما في الحرف الأخير منهما، ولولا أنّ السَّجْعَ يُشْتَرَطُ فيه الاتّفاقُ في الحرف الأخير من سجعاته لكانت الموازنة قِسْمًا منه. **(نور الدين عتر ، ٢٠١٣ ، صـ ٢٨٥).**

واشتق أهل البديع منها فرعاً أطلقوا عليه اسم "المُمَاثَلَة "وهي الموازنة التي كون كُلُّ مَا في إحدَى الفقرتين المقترنتين أو مُعْظَمُه مِثْلَ مُقابِلِه من الفقرة الأُخرى في الوزن.

وتظهر الموازنة والمماثلة حين يكون الكلام مقسمًا تفسيمًا يجعل موسيقا النص موزعة بانسجام بين أجزائه، لتكون فقرات الجمل المتوازنة المتقابلة إيقاعًا جميلًا يسبغ على الكلام موسيقا عذبة **(السيد الهاشمي، ٢٠٠٥ ، صـ ٢٩٨) .**

والتوازن في بعض الأحيان يسم النص بالشكلية وتصنع الزخرفة المكونة لموسيقا الكلام ويتجلى التوازن ويتميز بأن تأتي الجمل متزنة الكلمات، متعادلة اللفظات **(نور الدين عتر ، ٢٠١٣ ، صـ ٣٩٠)**، وهو يتولد من الفكر المنظم الواضح، ومن ثم يسهم بشكل كبير في إقناع المتلقي بحسن الفكرة من خلال تقسيم العبارات الدالة عليها.

والتوازن واضح في أقسام النص المفصلة بالجمل الشرطية في قوله صلي الله عليه وسلم : في صفات المنافق : " إذا اؤتمن خان ، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر" **(صحيح البخاري ، ٨١٠ ، ٣٣) .**

ب - **المقابلة** .

هي إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة، بمعنى أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب، ولا يكون الطباق إلا بين ضدّين فقط، والمقابلة تكون بين أكثر من اثنين.

- مقابلة اثنين باثنين : ومثالها قوله تعالى (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيراً)

فالآية الكريمة تشتمل في صدرها على معنيين يقابلهما في عجزها معنيان على الترتيب ففي صدرها الضحك والقلة قابلهما في العجز البكاء والكثرة.

ج- **السجع**:

وتبرز الموسيقا المتناغمة مع المعاني في المقاطع المتوازنة المترافقة مع حلية المزاوجة في اللفظ، التي تسبغ على التوازن تآلفا في الصوت، وتضفي على المعنى قوة في الإيحاء.

والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم :

"ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله " **(صحيح البخاري ، ٨١٠، ١٤٠٠)**

وقوله : "من سمع سمع الله به، ومن يرائي يرائي الله به" **(صحيح البخاري ، ٨١٠ ، ٦١٣٤)**

وقوله : "من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه" **(صحيح البخاري ، ٨١٠ ، ٢٤٥٠).**

وقوله : "أنفقي، ولا تحصي فيحصي الله عليك، ولا توعي فيوعي الله عليك " **(صحيح البخاري ، ٨١٠، ٢٩٥٠).**

ويتحقق هذا التوازن في بعض الأحيان بالترجيع المتمثل في تكرار اللفظ وتكرار العبارة، والترجيع هو المصطلح الصوتي الذي تدرس في ضوئه التشكيلات الإيقاعية للنص من خلال ما يحققه التكرار من أثر موسيقي يفتح آفاق المعنى، وينبه على أهمية الفكرة.

الأنشطة اللغوية.

يهدف محور الأنشطة اللغوية إلى استخلاص أسس بناء برنامج في الأنشطة اللغوية قائم على موسيقا اللغة لتنمية مهارات فهم النصوص الأدبية وتذوقها لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية، ولتحقيق هذا الهدف يعرض هذا المحور الأنشطة اللغوية من حيث مفهومها، وأهدافها، وأسس ممارستها، وعلاقتها بتعليم اللغة العربية، ومفهوم الأنشطة اللغوية، وأهميتها، وأهدافها، أشكال الأنشطة اللغوية، وأسس ممارسة الأنشطة اللغوية، وأدوار المعلم والمتعلم فيها، وفيما يلي عرض ذلك تفصيلًا:

- الأنشطة اللغوية:

الأنشطة اللغوية تمكن المتعلم من الانتفاع العلمي باللغة العربية وتعلمها، فعن طريقها يتم ممارسة الحديث والمناقشة والمناظرة، ودفع التلاميذ إلى متابعة دراستهم والتعرف على كل جديد من ألوان الثقافة وفروع المعرفة، مما ينمي مهارات اللغة لديهم واستخدامها استخدامًا وظيفيًا، فالنشاط اللغوي يعد جزءًا أساسيًا في برامج تعليم اللغة العربية؛ لأن المفاهيم والاتجاهات التي يتم تعلمها عن طريق النشاط ينبغي ألا تقل أهمية وفائدة واهتمامًا عن تلك التي تدرس في البرامج التعليمية المقررة **(طه على الدليمي وسعاد الوائلي ، ٢٠٠٥، صـ ٧٨).**

ونظرًا لأهمية الأنشطة اللغوية، يعرض البحث الحالي مفهومها، وأهميتها، وأهدافها، وذلك كما يلي:

أ- مفهوم الأنشطة اللغوية:

عُرفت بأنها ألوان متنوعة من الممارسات التطبيقية لمهارات اللغة العربية يقوم بها التلاميذ داخل الفصل أو داخل المدرسة أو خارجها في مواقف طبيعية تتطلب استماعًا أو كلامًا أو قراءة أو كتابة، وذلك برغبتهم وبتوجيه من معلميهم من خلال جماعات أنشطة الإذاعة المدرسية أو الصحافة المدرسية أو التمثيل أو غير ذلك **(محمد رجب فضل الله ، ٢٠٠٤، صـ ٢٣٦).**

كما عُرفت بأنها كل أنواع الممارسات اللغوية المرتبطة بفنون اللغة ومهاراتها، والتي يقوم بها المتعلمون داخل المدرسة وخارجها وتساعدهم على النمو اللغوي في جميع مهاراته **(حسن شحاته ، ٢٠٠٢، صـ ٣٦٤) .**

وعُرفت بأنها ممارسة لغوية يقوم بها المتعلمون داخل الفصل وخارجه، وتساعدهم على نموهم اللغوي منها ما هو مرتبط بالمنهج، ومنها ما هو نشاط خارجي كالإذاعة المدرسية، وما يقدم فيها من موضوعات، والصحافة المدرسية وغيرها، ويمارس التلاميذ فيها اللغة العربية، بحرية تامة، وفي ظروف مناسبة، خارج الفصل الدراسي، أو داخله من خلال أنشطة متنوعة مرتبطة باللغة العربية سواء كانت أنشطة استماع، أم تحدث، أم قراءة، أم كتابة **(أحمد اللقاني وعلى الجمل ، ٢٠٠٢ ،صـ ٢٦٠).**

وبالنظر والتأمل للتعريفات السابقة يجد الباحث أن الأنشطة اللغوية لا تختلف عن كونها ممارسات لغوية يقوم بها المتعلمون داخل أو خارج المدرسة وفق توجيهات المعلم.

ب- أهمية الأنشطة اللغوية:

تعد الأنشطة اللغوية من أفعل الوسائل التي تستعين بها المدرسة الحديثة، في تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية، حيث أصبح مسلمًا به أن اللغة لا تعلم بالقواعد والدراسة المنظمة وحدها، بقدر ما يتم تعليمها بالتقليد والمحاكاة والممارسة السليمة، في مواقف حية تشبه مواقف الحياة إلى حد كبير، والأنشطة اللغوية بمجالاتها المتنوعة من أفضل الوسائل؛ لبلوغ هذه الغايات المنشودة، حيث تسهم في تربية النشء تربية متكاملة في جميع مراحل التعليم ومستوياته المختلفة، فالنظام التعليمي

الحديث لا يقف عند حد تحفيظ التلاميذ وتلقينهم قدرًا معينًا من المعلومات في موضوعات مختلفة ولكنه ينهض بالدرجة الأولى بإعداد المواطن الصالح على العطاء، لذلك تعد ضرورة لا غنى عنها؛ حيث تتيح للتلاميذ فرصًا متنوعة لاكتساب الخبرات، وتجعلهم يعملون بفاعلية وهمة لأنهم يريدون ذلك، وهذا يتيح فرصًا أكثر لتفاعل التلاميذ مع اللغة، إما أن يكون متحدثًا أو مستمعًا، كاتبًا أو قارئًا ومن خلال ذلك يحدث التفاعل وتنمو لغة التلاميذ لذلك فإن الأنشطة اللغوية تظهر آثارها في مجال تعليم اللغة أكثر من غيرها من المجالات، وتزيد العلاقات الاجتماعية بين الأطفال، كما أنها تزيد من إدراك الأطفال لأنفسهم، وإدراكهم للمجتمع خارج حدود أسوار المدرسة، كما أنها توضح لهم المفاهيم المختلفة، كما أن المعلمين يستطيعون تحقيق هذه الأهداف من خلال الأنشطة اللغوية وتنمية المهارات اللغوية، ذلك أن الأنشطة الثقافية كالصحافة المدرسية، والإذاعة المدرسية، والتمثيل، والمناظرات، والشعر، والمكتبة تعتبر ملازمة لمنهج اللغة العربية ومؤثرة بدرجة مباشرة في تنمية مهارات التلاميذ اللغوية **(رشدي طعيمة ، ٢٠٠٥ ، صـ ١٧).**

ج- أهداف الأنشطة اللغوية:

تتعدد أهداف الأنشطة اللغوية لعل من أهمها أنها **(حسني عصر، ٢٠٠٠، صـ ٤٧٨) ، (حسن شحاته ،٢٠٠٢، صـ ٣٧٤) ، (محمد العزب ،٢٠٠٤، صـ ٢٢)**:

- تسهم بفاعلية في تحقيق أهداف اللغة العربية، حيث أن اللغة لايتم تعلمها بالقواعد والتعريفات والدراسات وحدها، ولكن النشاط وسيلة تحقيق هذه الغاية.
- تمكين التلاميذ من الانتفاع باللغة انتفاعًا عمليًا في مجالات التعبير الوظيفي والإبداعي، ويتحقق ذلك بممارسة الحديث، والحوار، والمناقشات، والمناظرات، وفي الاجتماعات، والندوات، وبما يقوم به التلاميذ من التحرير في صحيفة الفصل، أو مجلة المدرسة.
- يقوي النشاط اللغوي شخصية التلاميذ، ويربيهم خلقيًا واجتماعيًا ووجدانيًا، ويعدهم للحياة العامة، ويدربهم على القيادة والزعامة واحترام رأي الجماعة، حيث يعودهم الجرأة والانطلاق في الحديث والتعبير عن الرأى، والثقة بالنفس، وأساليب التعامل مع الناس.

- إتاحة الفرصة للتلاميذ أن يتتبعوا ما يجد من ألوان الثقافة وفنون المعرفة، وذلك بممارستهم القراءة الحرة في مكتبة الفصل، أو مكتبة المدرسة، وبما يتاح لهم من فرص الاستماع إلى المحاضرات والأحاديث.
- يساعد النشاط اللغوي في استغلال أوقات فراغ التلاميذ بما يتفق مع ميولهم، ويدربهم على حسن الانتفاع به، ويتم ذلك باكتشاف هواياتهم وميولهم، وتهيئة المجالات المناسبة أمامهم؛ ليتفاعلوا معها ويمارسوها بشوق.
- يساعد النشاط اللغوي في معالجة الخجل والارتباك والميل إلى العزلة، ويتم ذلك عن طريق ممارسة أنواع النشاط وإشراك هؤلاء التلاميذ فيه، وتشجيعهم على أن يظهروا شخصيتهم في مجالات التمثيل والإنشاء والإذاعة والإعلان.
- يسهم النشاط اللغوي في الكشف عن المواهب والميول الأدبية وإشباعها، ويتم ذلك عن طريق ملاحظة نشاط التلاميذ اللغوي، والتعبير عن آرائهم وطرق تفكيرهم في الكتابة والمحادثة، وأساليبهم في التمثيل والمحاضرات، ونوع الكتب التي يختارونها في القراءة الحرة، وقدراتهم في الشعر والخطابة، وتأليف القصص والمسرحيات، وعلى المعلم بعد اكتشاف هذه المواهب والميول اللغوية والأدبية أن يتغمدها بالرعاية، لتنمو وتزدهر بالتشجيع وتهيئة الفرص المناسبة لإشباعها.
- ملء فراغ التلاميذ بما يعود عليه بالنفع عن طريق الميول التي يحققها، ويساعده على الاستمتاع بها وإشباعها.

د- أشكال الأنشطة اللغوية:

وهناك أشكال ثلاثة للنشاط اللغوي (حسن شحاته ،٢٠٠٢، صـ ٣٩٠) ، (حسني عصر، ٢٠١١ ، صـ ٤٧٩):

- النشاط اللغوي داخل الصف أثناء التدريس، وهذا هو النشاط الصفي الذي يتعلق بأشكال الدرس اللغوي المدرسي من حصص القراءة، والتعبير بنوعيه، واكتسابه وفق الكتب اللغوية المدرسية، وحسب الأهداف السلوكية التي يضعها المعلم لكل درس.
- النشاط اللغوي في المدرسة، داخل أسوارها وفي غير الحصص الدراسية، وهذا هو النشاط اللغوي غير الصفي، ومن ألوان هذا النشاط: الإذاعة المدرسية، والصحافة

المدرسية، ونادي اللغة العربية، والقراءة الحرة، والمكتبة المدرسية (جماعة أصدقاء المكتبة)، والجماعة الأدبية، وجماعة التمثيل (المسرح المدرسي)، والخطابة والمناظرات وجماعة المحاضرات والندوات وجماعة لوحة الأخبار وجماعة الخط.

- النشاط اللغوي خارج المدرسة، ويكون في المنزل، وفي غير الحصص الدراسية اللغوية.

هـ - أساليب الأنشطة اللغوية :

تتنوع الأساليب التي تأتي عليها الأنشطة اللغوية بشكل عام إلا أنها تنقسم بحسب

المهارات اللغوية التي تعالجها إلى نوعين :

١ – الأنشطة الاستماعية الكلامية:

وهذا النوع من الأنشطة غالبًا ما يمارسه التلاميذ من خلال أساليب متنوعة كالاستماع إلى برامج الإذاعة المدرسية بما فيها من فقرات متنوعة ، أو حضور التلاميذ لندوة دينية ، أو اجتماعية تقام داخل المدرسة ، بالإضافة إلى المحاضرات التي تقام في المناسبات المتنوعة، وكذلك ما يدور بين المعلم وتلاميذه داخل الفصل من نقاش ، أو استماع التلاميذ إلى قصص طريفة أو مواقف نادرة ، وتعد جماعات التمثيل والخطابة والمحاضرات والإلقاء الشعري ضمن هذا النوع من الأنشطة **(محمد فضل الله ، ١٩٩٨ ، صـ ٢٤٢)**.

٢- أنشطة القراءة والكتابة:

ومن المعروف أن القراءة والكتابة تعدان من مهارات الاتصال الأكثر اهتمامًا بها في المدرسة ، فهما يحظيان بنصيب وافر من التدريب داخل الفصل من خلال الموضوعات كما يحظيان باهتمام كبير خارج الفصل من خلال الأنشطة القرائية ، والكتابية كالصحافة المدرسية من خلال كتابة موضوع ، أو مقال ، أو أبيات شعرية في لوحة خاصة أو كتابة حوار سبق إجراؤه مع مسؤول ، بالإضافة إلى كتابة الرسائل الشخصية ، أو التقارير حول حوادث شخصية. ومن خلال جماعة القراءة الحرة، وهي جماعة تزيد من الميل القرائي للتلاميذ، كما أنها على علاقة وثيقة بالمكتبة المدرسية ؛ فهي تعمل على إعداد نشرات شهرية؛ للتعريف بالمكتبة ،

وإعداد مجلة ؛ لعرض المطبوعات الجديدة ، كما تقيم مسابقات قرانية حول الكتب والمؤلفين ، وتعمل على اختيار أحسن قاريء شهريًا **(محمد فضل الله ،١٩٩٨، صـ ٢٤)**.

ويمكن تقسيم الأنشطة من حيث أماكن ممارستها إلى نوعين أيضًا النوع الأول يسمى بالأنشطة اللغوية اللاصفية وهي أنشطة لغوية من الممكن أن يمارسها التلميذ من خلال جماعات النشاط اللغوي الموجودة بالمدرسة ، أو خارجها وهي أنشطة ليس بالضرورة أن ترتبط بالمقررات الدراسية، والهدف منها هو تدريب التلاميذ على خوض غمار الحياة، وبناء شخصيتهم ، وإشباع ميولهم واهتماماتهم ؛ لذلك تسمى أحيانا بالأنشطة الحرة .

أما النوع الثاني فهي الأنشطة اللغوية الصفية وهي أنشطة لغوية يمارسها التلميذ داخل حجرة الدراسة حيث إنها ترتبط بالمقررات الدراسية ، كأن يكلف المعلم تلاميذه بقراءة الدرس أو أن يخرج التلميذ ؛ ليكتب على السبورة ، أو أن يستمع إلى برنامج إذاعي مرتبط بالدرس **(صلاح الرشيدي ،١٩٩٩، صـ ٢٥)**.

و- أدوار المعلم والمتعلم في النشاط اللغوي:

أولًا- دور المعلم:

دور المعلم في النشاط يمر بثلاث مراحل هي **(حسن شحاته ، ٢٠٠٤، صـ ١٦٧)**:

- مرحلة ما قبل النشاط:

وفيها يقوم المعلم بتعريف التلاميذ بأهمية النشاط، وكيفية المشاركة فيه، كما يقوم بتحديد الأهداف المختلفة للنشاط، وتحديد الأساليب والطرق المناسبة لتنفيذ النشاط، وتحديد الأدوات والخامات المطلوبة، وكذلك وضع خطة زمنية محددة لتنفيذ النشاط، واختيار الوقت المناسب للدارسين.

- مرحلة النشاط:

يقوم المعلم بتوضيح الغرض من النشاط للدارسين، والتأكيد من مشاركتهم معًا، وتعاونهم في إنجاز النشاط، كما أن مشاركته في تنفيذ النشاط مشاركة محدودة عند الحاجة، وأن يكتفي بالإشراف والتوجيه والتشجيع المستمر نحو المسار السليم، كما

أن عليه أن يربط بين النشاط اللغوي وبين التعليم المدرسي؛ لأن النشاط غني بالمعلومات الوظيفية التي تفيد في مجال النشاط.

ـ مرحلة ما بعد تنفيذ النشاط:

يقوم فيها المعلم بعمل تقويم للنشاط، والتأكد من تحقيق الأهداف المنشودة منه.

ولذلك يعد دور المعلم هو المفتاح المهم لإنجاح أي نشاط، فعليه تقع المسئولية في مساعدة التلاميذ في اجتياز الأجواء الصعبة وتوجيههم لما يجب عمله وكيفية عمله، كما أن عليه مراقبة التلاميذ للتأكد من أنهم يقومون بمسئولياتهم على الوجه الأكمل.

فالمعلم هو المنفذ للمنهج، وهو المتصرف في أهداف المنهج، ولديه القدرة أن يؤكد ارتباط الأنشطة بالمنهج، أوأن يجعلها تمارس خارج المنهج للتسلية، أو يهملها حتى ولو رغبت السلطة المشرفة على عكس اتجاه المعلم، ومعنى ذلك أن اتجاه المعلم نحو النشاط هو الذي يحدد موقعية النشاط من المنهج تخطيطًا وتنفيذًا وقبولًا ورفضًا وتوظيفًا وإهمالًا **(حسن شحاته ، ٢٠٠٤، صـ ١٦٦).**

ثانيًا ـ دور المتعلم:

- يشارك المعلم في التخطيط للنشاط.
- يقوم بإنجاز الأعمال المكلف بها من قبل المعلم.
- يقوم بعرض ما تم إنجازه من أعمال وأنشطة على المعلم.

ز- معايير إعداد الأنشطة اللغوية :

من أهم المعايير والمواصفات العلمية التي يجب أن تراعي عند إعداد الأنشطة اللغوية :

- أن تكون مادة الأنشطة بسيطة ، وأن تبتعد عن الحشو الذي لا طائل منه ، بل يجب أن تراعي مادتها العمر العقلي للتلميذ والفوائد العلمية ، والتربوية .
- أن يراعي المواصفات العلمية التي حددها المربون" **(جودت الركابي ،١٩٩١ ، صـ ٨٢).**
- أن تكون الأنشطة متنوعة ، ومتدرجة ، تتناول ما تم تعلمه في دروس سابقة ؛ حتى

- يربط التلميذ الدرس السابق بالحاضر.
- أن يتم التدرج ، والتسلسل في عرض المهارات ، والقدرات ، والمفاهيم .
- يفضل أن تحتوي على رسوم معبرة ، واضحة تثير انتباه التلاميذ.
- يجب الاهتمام بالصحة اللغوية ، كما يجب أن تكون كلماتها واضحة من ناحية ، وتعين على فهم المادة من ناحية أخرى.
- يجب أن لاتهمل علامات الترقيم ، مع ضرورة وضع الشكل على الحروف ؛ تسهيلًا لهم **(عيسوي أيوب ،١٩٩٦ ، صـ ١٠٧).**
- كذلك يجب أن يكون مستوى مقروئية هذه الأنشطة مناسبًا لمستوى التلاميذ .
- كما يجب أن تتنوع بحيث تشمل جميع مستويات بلوم المعرفية ، مع ضرورة التنويع في الأنشطة.
- الاستمرارية في عرض المهارات اللغوية التي تم دراستها في السنوات الماضية من التقويمية من حيث النوع ، والمهارات التي تقيسها.
- التتابع في بناء الخبرات فوق بعضها البعض بحيث تعرض هذه الأنشطة بشكل متدرج .
- مراعاة التكامل بين أنشطة اللغة العربية ، والمعارف الواردة في المواد الأخرى .

هـ - علاقة الأنشطة اللغوية بتنمية مهارات التذوق الأدبي :

الأدب في اللغة العربية مأخوذ من أدب العقل والخلق إذا هذبهما وثقفهما؛ وهو بذلك من الفنون الرفيعة التي تبعث في نفس القارئ والسامع متعة وسرور.

ويعد الأدب مجالًا لاستثارة ما يدور داخل التلميذ لدى قراءته أو سماعه فيؤدي للمتعة واستثارة الاهتمام ويغير الاتجاه، فهو بإيجاز هو الذي يحرك عواطفنا ويثير عقولنا.

علاوة على ذلك فالأدب كفن يشارك الفنون في قدرته على استثارة المتعة الحسية والذهنية، ويشاركها في اعتماده على التجربة الإنسانية المستفادة من واقع الحياة فتترجم في فروعه من شعر ونثر.

وتبدو أهمية تعليم الأدب في المرحلة الابتدائية وتذوقه من خلال خصائص المرحلة الابتدائية التي تشمل تمايز القدرات العقلية للتلاميذ والقدرة

على النقد والتحليل والتفسير والمقارنة وزيادة الاتصال بالتراث، بجانب تميز هذه المرحلة بفهم التلاميذ للحياة والتكيف معها، وفتح أبواب المعرفة أمامهم؛ لذا يسعى البحث الحالي لتنمية فهم النصوص الأدبية وتذوقها عن طريق الأنشطة اللغوية، وهذا الأنشطة اللغوية مجموعة من الخبرات والأنشطة المخطط لها بعناية لتنفيذها من قبل المعلم و تلاميذ المرحلة الابتدائية؛ لتنمية الحس والتذوق الموسيقي لديهم؛ لينجذبوا للنصوص المقدمة لهم، بحيث يستطيع التلميذ أن يحدد بنفسه الكلمات التي بينها جناس بأنواعه ويحدد مدى تأثيرها في النص الأدبي ويحدد الحرف أو المقطع الذي انتهى به شطري البيت الأول، ويحدد جملًا مُقسمة متساوية في الطول والإيقاع الموسيقي، ويحدد كلمات بينها إيقاع موسيقي الناتج عن اتفاق أو تشابه كلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى، ويذكر الجمل المتتالية التي اتفقت في الطول والتركيب والوزن الموسيقي، ويوازن بين مجموعة من النصوص في ضوء موسيقا اللغة، وقد وُضع في الاعتبارأن هذه الأنشطة اللغوية بديل مساعد لمنح التلاميذ ما يحتاجوه من مهارات اللغة بشكل طبيعي مشتق من بيئة التلاميذ الطبيعية، واكتساب التلاميذ لمهارات اللغة عن طريق الأنشطة اللغوية آثارًا إيجابية كثيرة تنحصر في إتاحة التطبيق والممارسة، وبالتالي كان لها دور فعال وحيوي في تنمية مهارات اللغة المتعددة، وبشكل آخر فإن تعليم اللغة من خلال اللغة والسعي لوظيفتها يتطلب أنشطة ممارسة اللغة، والتواجد ضمن بيئة لغوية يكونون فيها الوسيلة والغاية.

وبإيجاز، فإن الأنشطة اللغوية يمكن أن تزودهم بفهم لأسباب السلوك الإنساني، فلكل سلوك دوافع، ظاهرة كانت أم خفية. ومن الممكن عن طريق الكتب أن يتعرف التلميذ على ما يكمن وراء أشكال السلوك المختلفة من أسباب وما يحركها من دوافع.